

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة لقمان من الآية (02) إلى الآية (22).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة - 00:00:00

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منيب واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب - 00:00:26

ومن يسلم وجهه لله الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور هذه الايات الكريمة من سورة لقمان لتبكيك وتوبيخ المشركين الذين عبدوا مع الله غيره - 00:00:58

عبدوا من لا يستحق ان يصرف له شيء من انواع العبادة عبدوا مخلوقا مثلهم وتركوا عبادة الخالق الرازق المحيي المميت المتصرف في الكون المنعم المتفضل بنعم لا تعد ولا تحصى - 00:01:37

وقال جل وعلا الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الم تروا ايها الناس الى نعم الله جل وعلا حيث سخر - 00:02:04

كل ما في الكون لمصلحة الثقلين الجن والانس جعلها الله جل وعلا الانتفاع هذه الموجودات في السماوات وفي الارض لينتفع بها الناس والتشخير قد يكون تحت ارادة الانسان وتصرفه وقد يكون مسخر من الله جل وعلا - 00:02:32

لمصلحة البشر وان لم يتصرفوا فيه بشيء كالشمس والقمر الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض هذا التسخير بانتفاعكم ولمصلحتكم قد يقول قائل ما هو الشيء المسخر لنا وهو في السماء - 00:03:21

نعم كثير الشمس والقمر والنجوم والسحاب والملائكة وغير ذلك من مخلوقات الله التي سخرت لمصلحة بني ادم الشمس طلوعها وغيابها لمصلحة بني ادم لابدانهم وزروعهم ودوابهم وجميع اعمالهم والقمر كذلك - 00:03:58

والنجوم كذلك يهتدون بها ويستفيدون منها في ظلمات البر والبحر والسحاب ينزله الله جل وعلا لبني ادم للاستفادة من ومن نبات الأرض والملائكة لحفظ بني ادم اما لم يقدر لهم - 00:04:49

وهم يحفظونهم بامر الله جل وعلا وما في الأرض ماذا في الأرض؟ كل ما في الارض مسخر لبني ادم من ماء حلو ومر ومالح ومن شجر ونبات ومن جبال وسهول - 00:05:22

ومن دواب وحيوانات كلها مسخرة بامر الله جل وعلا لمصلحة بني ادم والله جل وعلا جعل هذه الاشياء للمصلحة لمصلحة العباد وسواء كانت تحت تصرفهم كالدواب والحيوانات والزروع والمياه ام لم تكن تحت تصرفهم وانما هي مسخرة لهم. كالشمس والقمر والنجوم - 00:05:58

وغير ذلك واسبغ عليكم نعمه واسبغ قراءتان اسبغ واصبغ بدل السين ونعمه الجمع ونعمة بالافراد واصبر عليكم نعمه واصبر عليكم نعمة ظاهرة وباطنة للافراد والجمع واسبغ بالسين والصاد وكثيرا ما تبدل السين - 00:06:41

بالصاد وخاصة مع والخاء والقاف اذا اجتمعت السين مع الغين والخاء والقاف يصح ان تبدل صاد حتى في الالسنه الدارجة كثيرا ما يبدلونها اصبغ واسبغ ومثل الخاء سلاخة وسلخ الشين والصاد مع الخاء - 00:07:43

وسلخ يقال صلح الشاة ومثل وصقر مع القاف وكثيرا ما تبذل السين مع الغين والقاف واسبغ واسبغ بمعنى اتم واكمل اتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ظاهرة وتذكر وباطنة تعرف بالعقول - [00:08:36](#)

وان لم ترى بالابصار والنعم الظاهرة والباطنة العلماء رحمهم الله فيها اقوال عدة المراد بالظاهرة والباطنة وقيل الظاهرة ما يدرك بالعقل والحس والباطنة ما لا يدركه الناس ويخفى عليهم وقيل الظاهرة - [00:09:39](#)

الصحة وكمال الخلق والسمع والبصر واللسان واليد والرجل وسلامة الحواس والجوارح والباطنة العقل والادراك والذكاء وما لا يشاهد بالعين وقيل الظاهرة المال والجاه والجمال والباطنة ما يجده المرء بنفسه من معرفة الله جل وعلا - [00:10:18](#)

العلم النافع وحسن اليقين والادراك وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة ما ستره الله جل وعلا عن العبد وقيل الظاهرة ما انعم الله جل وعلا به في الدنيا والباطنة ما اعده الله جل وعلا لعباده الصالحين في الجنة - [00:11:04](#)

وقيل غير ذلك ومعنا الآية واضح نعم الله جل وعلا عظيمة ظاهرة ترى وتذكر وخفية لا يعلمها الا الانسان واخرج البيهقي والدينمي وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:11:55](#)

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما سوى من خلقت وما اسبغ عليكم من رزقه واما الباطنة فما ستر من مساوي عملك يا ابن عباس - [00:12:29](#)

ان الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمنين عليه وجعلت له ثلث ماله اكفر عنه خطاياهم وسترت عليه من مساوي عمله فلم افضحه بشيء منها ولو ابديتها لنبذه اهله فمن سواهم - [00:12:59](#)

والله جل وعلا تفضل على عباده بنعم عظيمة ومن اهمها واعظمها نعمة الاسلام والايمان. ثم ما ستره الله جل وعلا على عبده. من مساوئه واعماله التي لا يطلع عليها ولو اطلع على الناس على ما يعمل الانسان لقلوه وابغضوه - [00:13:30](#)

وجفوه لكن الله جل وعلا جواد كريم ستر على ابن ادم وورد في تفسير نعمة لا اله الا الله وهي من اكبر النعم اذا قالها العبد مؤمنا بها معتقدا وهي نعمة الاسلام والايمان التي لا يعدلها نعمة - [00:13:55](#)

ظاهرة يعني بينة واضحة وباطنة خفية لا يعلم عنها ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ومن الناس من يجادل في الله من الناس - [00:14:47](#)

الى هذه الآية نزلت ابن الحارث وابي ابن خلف وامية ابن خلف واشباههم من المشركين يجادلون محمدا صلى الله عليه وسلم في صفة الله جل وعلا وقيل نزلت في يهودي - [00:15:14](#)

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد طفلي ربك من اي شيء هو يكون فانزل الله جل وعلا صاعقة فاهلكته في الحال وقيل هذا عن مجاهد رحمه الله - [00:15:38](#)

والله جل وعلا يغار اذا انتهكت محارمه من عالم بحق الله جل وعلا فمن العالم بحق الله جل وعلا اعظم. واليهود عندهم علم ويعرفون الله جل وعلا لكن هذا اليهودي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم متأثنا - [00:16:06](#)

ومستخفا بحق الله جل وعلا وحق رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يمهله الله ولا منافاة ان تكون نزلت في حق الجميع لكل من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - [00:16:35](#)

والعبرة كما قال العلماء في عموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل من جادل في الله بغير علم فله نصيب من الوعيد في هذه الآية ومن الناس من يجادل في الله في صفة الباري جل وعلا - [00:17:00](#)

وحقه واستحقاقه للعبودية وحده لا شريك له بغير علم بغير حجة ولا دليل ولا برهان ولا هدى مستفاد من رسول قوم حكيم ينطق بالحكمة والمجادلة بالباطل والمجادلة هي المخاصمة ولا كتاب منير. كتاب نير واضح - [00:17:22](#)

انزله الله جل وعلا يعني يجادل على غير اساس نجادل على غير بصيرة وهدي ليس مجادلا لاستظهار الحق ولخفائي ما خفي عليه؟ لا وانما يجادل بالباطل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - [00:17:55](#)

ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال جل وعلا ومن الناس من يجادل وقال واذا قيل لهم قال العلماء

عاد الظمير على معنى من - 00:18:24

لان من يجادل من لفظها مفرد ومعناها الجمع اجادل عاد الضمير اليها مفرد على اللفظ واذا قيل لهم هذا الضمير اليها جمع على معنى من واذا قيل لهم اي لهؤلاء المجادلين - 00:18:53

اتبعوا ما انزل الله سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عندكم الهدى والنور والبصيرة والعلم الذي انزله الله جل وعلا على افضل خلقه اتبعوه واستريحوا من الجدل بغير حق - 00:19:21

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا لا نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ما عندهم حجة ولا برهان الا التقليد الاعمى هذا مما يمقت به الرجل التقليد الاعمى ممقوت - 00:19:44

المرء ينظر لنفسه ويتبصر ولا يقلد ويكون ام معه تبعا للناس ان اهتدوا اهتدى وان ظلوا ضل قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا كأنهم يقولون اباؤنا ورؤساؤنا وخبرائنا اعلم منا بكل شيء - 00:20:10

فنحن نتبعهم على ما يقولون حقا كان او باطلا. وهذا جهل وظلال والعلماء رحمهم الله مقتوا التقليد ولا يصح للعاقل ان يخلد الا معصوما. وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم او من يبلغ عنه. كالعلماء - 00:20:47

اهل البصيرة والعلم والمعرفة واما ان يقلد من لا علم عنده ويتبعه على جهله وضلاله فذلك هلاك وهو حجة المشركين وكثيرا ما يمقت الله جل وعليهم هذه الحجة بايات كثيرة من القرآن - 00:21:19

قوله تعالى عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم وهم يقلدون على غير بصيرة. وهذه حجة ضلال قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا - 00:21:40

او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الاستفهام للتوبيخ والانكار اولو كان الشيطان يدعو اباؤكم الذين تتبعونهم الى عذاب السعير حتى وان كان الشيطان يدعوهم الى جهنم تتبعونهم او لو كان اباؤه - 00:22:12

او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اين جواب الشرط فتتبعونهم لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير تتبعونهم يعني هو يدعوهم الى الضلالة - 00:22:47

فانتم تتبعونهم في ضلالتهم ثم قال جل وعلا ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن يسلم وجهه الى الله يفوز امره ويخلص نيته وعبادته ويجعل قصده وجه الله ومن يسلم وجهه الى الله - 00:23:37

يعبد الله وحده ويجتهد في العبادة ولا يلتفت الى ما سواه بشرط وهو محسن ان هناك اناس يعبدون الله على جهل وضلال فلا نصيب لهم في هذه العبادة ولا ينتفعون - 00:24:17

والمبتدعة يتعبدون الله جل وعلا لكن على هدى لا بل على بدعة فعملهم مردود عليهم لانه يشترط في العمل المقبول النافع اساسيا اولهما الاخلاص العبادة لله وحده لا شريك له - 00:24:40

الثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحب البدعة قد يعبد الله مخلصا لكنه على غير هدى لانه على غير سنة ومن الناس من يعبد الله على السنة اعماله مطابقة للسنة ظاهرا - 00:25:09

لكنه غير مخلص لله فلا ينفعه عمله لانه رياء او سمعة وانما العمل النافع ان يكون لله موافقا للسنة ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن في عبادته يعبد الله وحده - 00:25:38

على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا وقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقد استمسك بالعروة الوثقى وقد استمسك بالعروة المنجية له ما هذه العروة الوثقى - 00:26:06

هي لا اله الا الله او تقول كلمة التوحيد هذا الذي اسلم وجهه الى الله وهو محسن هذا ناجي كمن يريد ان يصعد جبلا عاليا وقد استمسك بعروة قوية متينة - 00:26:34

هذا باذن الله يسلم وينجو ويصل الى ما يريد لان العروة التي استمسك بها توصله باذن الله. قوية متينة بخلاف ما اذا استمسك بعروة ضعيفة فهو يزل ويهلك في اثناء الطريق - 00:26:55

وقد استمسك بالعروة الوثقى استمسك بما يوصله الى النجاة والى الله عاقبة الامور هذا الذي اسلم وجهه الى الله وهو محسن ليعلم انه صائر الى الله جل وعلا. وان الامور والخلق كلهم سائرون الى الله - [00:27:20](#)

واسلم وجهه لمن يستحق جل وعلا الاستسلام له والاستسلام والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور. هذه بشارة - [00:27:51](#)

المؤمنين ونذارة وتخويف للظالمين الذين قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا لان الجميع صائر الى الله لا محالة فليبشر العامل بالاخلاص النجاة والسعادة وليعرف الكافر والفاجر بان العقاب امامه - [00:28:17](#)

انه لن ينجو من عقاب الله جل وعلا لانه صائر اليه ولن يفلت من يده والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى اله وصحبه - [00:28:46](#)